

إرشاد الأذهان

[34] إلى السيد ابن طاووس، وأمر هولاكو بسلامة المشهدين والحلة. وكخطوة ثالثة - وهي مرحلة الإصلاح - حاولوا إصلاح هذا المعتدي وردعه عن ارتكاب الجرائم، وهدايته هو ومن معه إلى الصراط المستقيم، من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأثمرت هذه الخطوة ببركة النصير الطوسي أن أسلم الملك هولاكو وكثير من المغول، واستطاع النصير الحفاظ على ما تبقى من التراث بعد هلاك جلّه، وصار النصير الطوسي وزير هذا السلطان، وقام بهمام كبيرة في خدمة العلم والعلماء، والحفظ على النفوس والدماء، ومع كل هذه الخدمات التي قام بها علماء الشيعة لأجل الحفاظ على الدين والناموس، ومع كل هذا الاحسان الذي قدموه للإنسانية، نرى بعض من يدعي العلمية من العامة يرد هذا الاحسان بالاساءة. وكأنه قرأ قوله تعالى: هل جزاء الاحسان إلا الاساءة، فنراه يقدح بالنصير ومن معه بأنهم ساعدوا هولاكو في الاعتداء وساووموه!!! وأمه هي: بنت العالم الفقيه الشيخ أبي يحيى الحسن ابن الشيخ أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي، وهي أيضا أخت الشيخ أبي القاسم جعفر المحقق الحلبي، فمن المعلوم أن امرأة كهذه - ترتب ونشأت في وسط جو مملوء بالتقوى، وبين علماء أفاض - لا تكون إلا امرأة صالحة عالمة حقيق لها أن تنجب العلامة الحلبي. وجده لا بيه هو: زين الدين علي بن المطهر الحلبي. وصفه الشهيد في إجازته لابن الخازن بالامام (1)، ومنه يظهر أنه كان من العلماء البارزين في عصره. وجد أمه هو: أبو زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي. (1) بحار الأنوار 107 / 188،